جامعة محمد بن زايد
للعلوم الإنسانية
MOHAMED BIN ZAYED UNIVERSITY FOR HUMANITIES

عنوان الرسالة:

# "القيم الخلقية وتطبيقاتها في المعاملات المالية"

للباحثة: **مريم ناصر الزيدي**

# "القيم الخلقية وتطبيقاتها في المعاملات المالية"

تحتل القيم الخلقية اليوم مكانة عالية ضمن المشترك العالمي الإيماني، فهي أصل الخيرات، وتركها أصل الأزمات، وهي أولى من أزمة المال.

وهي في ديننا الإسلامي واضحة وبارزة ومؤصلة تأصيلاً منهجيًا دقيقًا مكملاً لما جاءت به الأديان والرسالات السماوية، قال -صلى الله عليه وسلم-: **{إنَّما بُعِثْتُ لأُتَمِّمَ مَكارِمَ الأَخْلاقِ}**.

تم تسليط الضوء على إشكالية تغييب القيم والأخلاق في جانب التأمل المالي، بحيث أصبح البعض يسعى لمصالحه الشخصية دون النظر لمصالح الناس، أو مصلحة المجتمع من حوله، فضُيعت بذلك الحقوق، وانكسرت الثقة بين العلاقات، وساد الفساد في كثير من الحالات، خاصة وأن الاهتمام حول القيم المالية بات ضرورة باعتبار تزايد المتغيرات من حولنا، وتزايد صور المعاملات المالية وتنوعها، فقد أصبح الاهتمام بالجانب المالي أو الاقتصادي أقوى وأكبر باعتبار المال عنصرًا ضروريًا لاستمرار الحياة والتطوير والتحسين والتعمير المستمر فيها.

ولأن القيم والأخلاق المقننة والضابطة للتعامل المالي صنوان لا ينفصلان؛ كان لابد من مزيدٍ من العناية بهذه القيم الخلقية وفق هذه المتغيرات كلها، لكي يتحقق للفرد التوافق النفسي والاجتماعي، ولكي يكون نموذجًا عمليًا فاعلاً يجمع بين ثوابت الدين ومتغيرات الحياة، وبين القيم والعادات والتقاليد الأصيلة، لكي ينتج أفكارًا وأفعالاً منبثقة من هذا التكامل والتوازن النفسي والاجتماعي، فيعود ذلك بالخير عليه وعلى من حوله من أفراد المجتمع، فسلامة الفرد الخلقية هي سلامة للمجتمع، ولا يكون أي مجتمع متوازنًا ومتوازنًا إلا بقوة البناء القيمي والخلقي في أفراده.

والوقت المعاصر يستلزم ضرورة التمسك بها، والتأكد من تفعيلها في المجتمع، فمآل الإنسانية إلى القيم، لأنها مدخل من مداخل ترسيخ المشترك وحفظ الأديان والمجتمع، وهي تسهم في الاستقرار المجتمعي الذي يؤدي للابتكار، والابتكار يؤدي للازدهار، والقيم في المعاملات المالية هي عنصر التوازن وإعادة الثقة داخل مكونات المجتمع.

كما أشرنا إلى إشكالية تجزيء القيم والأخلاق أو انتزاعها عن باقي مكونات الشريعة سواء كان ذلك بشكل مباشر أو غير مباشر، حيث ظهر الفكر السائد لدى الأغلب؛ على اعتبار القيم والأخلاق مجرد فضائل وآداب يقوم بها الإنسان من باب الندب والاستحباب، وتظهر خطورة هذه النظرة في التقليل من قيمة القيم والأخلاق باعتبارها أمرًا زائدًا وغير مؤثر إذا كانت موجودة أو غير موجودة، بينما في المقابل؛ حينما نرجع إلى القرآن والسنة، نجد أن القيم والأخلاق تتشابك مع كل أمور الحياة، وهي في جانب التعامل المالي متأصلة ومتجذرة، وقد ترتقي لمكان الضرورات والحاجيات في الحياة.

فهذا البحث؛ محاولة لإعادة هذه المكانة العالية التي تحتلها القيم والأخلاق في باب المعاملات المالية، كما أنه محاولة لبيان الترابط والتلاحم بين مكونات الشريعة والأخلاق، وخاصة ما كان بين مكون الجانب الخلقي ومكون الجانب الاجتهادي الفقهي التشريعي، خاصة وأن المتأمل للدراسات الفقهية المتعلقة بالجانب المالي؛ يجد مكون الجانب

الخلقي شبه غامر فيها، ويجد بأن تركيز الفقهاء كان منصبًا على بيان الشروط والضوابط المتعلقة بهذه المعاملات المالية دون التركيز أو محاولة إبراز مدى تأثير القيم الخلقية ودورها في هذه المعاملات بشكل عام.

وقد نالت الباحثة درجة الدكتوراه بتقدير ممتاز بعد مناقشة حضورية وعلنية برئاسة الدكتور قطب سانو مناقشا ورئيسا للجلسة، والدكتور عبدالرزاق ورقية مناقشا، والدكتور محمد خليل التونسي مناقشا، والدكتور الجيلالي المريني مشرفا على الرسالة.

للباحثة: **مريم ناصر الزيدي**.